

يضم هذا الكتاب مجموعة من النجارب في الأدب والنقد والقصة  
والشعر وآراء في الحركة الأدبية في الجزائر والمغرب العربي ثم الوطن العربي على  
العموم ، بالإضافة الى رحلة لأحد الأثرياء الألمان عنابة مترجمة عن الإنجليزية  
ورحلتين شخصيتين الى كل من المغرب والجزيرة العربية .

فالكتاب يحتوي على أربعة أقسام وملحق :

- \* أحداث ونصوص من تاريخ الأدب الجزائري والتورة الجزائرية في الأدب  
العربي .
- \* مراجعات في الكتب وأطروحات في الأدب .
- \* مناقشات لبعض القضايا الفكرية والأدبية .
- \* رحلات شخصية ومترجمة .

# تجارب في الأدب والرحلة

أبو القاسم سعد الله

عالم المعرفة  
الجزائر

## مقدمة

يضم هذا الكتاب مجموعة من التجارب في الأدب والنقد والقصة والشعر وآراء في الحركة الأدبية في الجزائر والمغرب العربي والوطن العربي على العموم . كما يضم أخبار رحلتي إلى المغرب وإلى الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى رحلة أحد الأمراء الألمان إلى عابرة مترجمة عن الإنكليزية . ولذلك قسمت محتوى الكتاب إلى أربعة أقسام وملحق . فالقسم الأول يشمل أبحاثاً ونصوصاً من تاريخ الأدب الجزائري ، والثورة الجزائرية في الأدب العربي ومقالة عن محمد العيد ألح على بعض الأصدقاء ، وخصوصاً الدكتور دودو . في نشرها رغم أن وجود كتابي عن محمد العيد قد جعل هذه المقالة غير ضرورية الآن .

ويشمل القسم الثاني مراجعات لكتب وأطروحات في الأدب يعود بعضها إلى الخمسينات عندما كنت شادياً في النقد الأدبي مثل كتابي عن «مع حمار الحكيم» للمرحوم أحمد رضا حوحو ومجموعة ألحان الفتوة للأستاذ محمد الصالح رمضان ، ويعود بعضها إلى الستينات مثل رأيي في مسرحية التراب وبحيرة الزينون للدكتور أبي العيد دودو وبصرع الطغاة والقصة القصيرة للدكتور عبد الله ركيبي ، وآخر ما قدمت من كتب في السبعينات هو ما كتبه عن ديوان ألم وثورة للشاعر الأستاذ مصطفى الغماري .

وتناولت في القسم الثالث من هذه المجموعة مناقشات كنت قدمت بها في الخمسينات لعدد من قضايا النقد الأدبي . ومن ذلك ردي على نفسي بعد أن نشرت مقالتي أرض الملاحم ومناقشتي للمرحوم رايح بونار حول النهضة الأدبية في الجزائر . وكذلك ردي على الأستاذين هري صعب الخوري اللبناني وعلي الحلي العراقي دفاعاً عن قصيدي (المروحة) التي كانت مجلة الآداب قد نشرتها لي . ويحتوي هذا القسم أيضاً على أربعة أحاديث حول قضايا الأدب والنقد في الوطن العربي ووضع الأدب من أمته ومن سياسة زعمائها ونحو ذلك . وكنت قد أدليت بهذه الأحاديث إلى الأسانذة : محمد الصغير بن الاعلام والمرحوم محمد طاع الله والشاعر محمد أبي القاسم حمار واني القاسم بن عبد الله .

أما القسم الأخير فهو ثلاث رحلات اثنتان منها في والثالثة مترجمة . وقد أضفت إلى ذلك انطباعاتي عن حقبة سيدي ناجي أثناء زيارة لها . وكذلك مناقشة حول رحلة ابن طوير الجنة ، والواقع أنني سجلت ، كما ذكرت في غير هذا المكان . أحبلو رحلتي في جميع البلدان التي عشت فيها أو زرتها مثل تونس ومصر وليبيا وسورية والعراق والأردن ولبنان والجزيرة العربية والكويت والمغرب من البلاد العربية ، واسطانبول من البلاد الإسلامية ، وأمريكا وفرنسا وبريطانيا ومعظم بلدان أوروبا الغربية. ولكن لم يتح لي أن أصوغ رحلتي في هذه البلدان ، كما فعلت مع رحلتي إلى المغرب والجزيرة العربية . وقد ذكرت في هاتين الرحلتين أنني اكتفيت فيهما بما يمكن أن ينشر الآن . وأرجو أن يتاح لي من الوقت والجهد ما أتمكن به من صياغة رحلتي كلها وإخراجها في كتاب .

وأما الملحق فهو جدول تفصيلي بالكتب والمقالات والقصص والقصائد التي كانت قد نشرتها مجلة الآداب البيروتية عن الجزائر منذ نشأتها سنة 1953 إلى صيف 1962 تاريخ استقلال الجزائر . وكنت قد أرسلت هذا الملحق إلى الدكتور سهيل إدريس لنشره في آخر مقالتي (الثورة الجزائرية في مجلة الآداب) ولكنه لم ينشره لضيق مجال المجلة عنه . وأعتقد أنه سيكون مقبلاً كدرج للباحثين في تاريخ الأدب الجزائري من جهة وفي وقع الثورة الجزائرية على الأدباء العرب من جهة أخرى .

وقد أصبحت أفكار هذه المجموعة تراثاً في حياتنا الأدبية خلال الربع قرن الماضي . وفيها ما في التراث من الباهت والمضغ . وأغلبها كان قد نشر في مجالات جزائرية وعربية . وفي بعضها ادعاءات ضخمة ووعود واسعة لا شك أنها كانت أضخم وأوسع من إمكانيات صاحبها . وقد أثبت التاريخ أنه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ولا كل ما يمليه الشباب والحماس يتحقق ، ولكن بكلمي المتمني والشباب أن يرسموا علامات بارزة في طريق الأهداف التي قد تتحقق ذات يوم على يد جيل آخر . ومن حسن الحظ أن ما بشرت به أفكار هذه المجموعة منذ ربع قرن قد تحققت أكثره . ويكفي أن تكون في جميع أعمالنا مدفوعين بالأمل وهادفين إلى الخير . وهذه هي رسالة هذا الكتاب .

أبو القاسم سعد الله القماري

آن آربر (أمريكا) 6 أبريل ، 1979

## مقدمة

### دراسات ومقالات

- 7 .....  
 11 ..... الثورة الجزائرية في مجلة الآداب  
 31 ..... الأدب الجزائري الحديث  
 35 ..... محمد العيد كبير شعراء الجزائر  
 45 ..... أربع رسائل بين باشاوات الجزائر وعلماء عنابة  
 63 ..... اجازة ابن عمار الجزائري إلى محمد خليل المرادي الشامي  
 71 ..... قصيدة في رثاء المفتي الكبايطي  
 75 ..... من رسائل محمد بن أبي شنب إلى محمد كرد علي  
 89 ..... اعلام الأبحار، مقامة لأحمد البوني  
 97 ..... مراسلة غربية بين ابن باديس وأحد علماء سوف  
 107 ..... الشاعر المفتي محمد بن الشاهد واحتلال الجزائر

### مع الكتب

- 117 ..... في ظلال النقد : مع حمار الحكيم  
 121 ..... ديوان ألحان القسوة  
 123 ..... مسرحية الطفأة  
 127 ..... القصة الجزائرية القصيرة  
 129 ..... مسرحية السراب  
 135 ..... بحيرة الزيتون  
 141 ..... شعر المقاومة الجزائرية  
 143 ..... الرصيف النائم

ديوان ألم وثورة ..... 145

## مناقشات وأحاديث

- حول أرض الملاحم : شعرنا يمثلنا ..... 153  
 حول النهضة الأدبية في الجزائر ..... 159  
 حول أسطورة (المروحة) ..... 163  
 حول (المروحة) أيضا ..... 169  
 آفاق الأدب في المغرب العربي ..... 173  
 من قضايا الأدب العربي ..... 181  
 - حديث إلى المرحوم محمد طاع الله ..... 181  
 - حديث إلى الشاعر محمد أبي القاسم حمار ..... 187  
 - حديث إلى الأستاذ أبي القاسم بن عبد الله ..... 195

## رحلات

- رحلتي إلى المغرب ..... 203  
 رحلتي إلى الجزيرة العربية ..... 235  
 زيارة لخنفة سيدي ناجي ..... 257  
 حول رحلة ابن طوير الجنة ..... 265  
 رحلة الأمير الألماني موسكاو إلى عنابة ..... 273

## الملاحق

- فهرس الاعلام ..... 291  
 فهرس الاماكن والبلدان ..... 303  
 ملحق الكتب ..... 311  
 ملحق الابحاث ..... 313  
 ملحق القصائد ..... 314  
 ملحق القصص ..... 316